عوامل ودوافع تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي وطرق الوقاية منها.

د. أحمد بوكابوس، د. محمد أرزقي بركان، أ.فاطمة تابتروكية،
أ.سعده دريفل، أ.عبد القادر عبد الوهاب.

ملخص:

تتناول هذه الدراسة ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي، العوامل والدوافع والوقاية، وهي دراسة استطلاعية جرت في أربع ولايات حدودية عبورية، حيث قسمت عينة الدراسية إلى عينتين: عينة للتلاميذ وتتكون من 597 تلميذا وتلميذة من الطور الثالث السنة التاسعة، والطور الثانوي السنة الثالثة، تمثل نسبة الإناث فيها 34% ونسبة الذكور 66%، أما عينة الأساتذة فتتكون من 541 أستاذا وأستاذة، يدرّسون في الطورين المذكرين أعلاه. تبلغ نسبة الإناث بينهم 26.25 % ونسبة الذكور 73 .75%.

حيث أظهرت الدراسة أن التلاميذ يمرّون بمرحلة تعاطي التدخين أولا حيث بلغت نسبة المدخنين 23.28%، أما نسبة متعاطي المخدرات فلم تزد عن 7.2% في هذه الدراسة الأولية، وهو ما يدحض مقولة تفشي الظاهرة بنسب مرتفعة في الوسط المدرسي، حتى وإن كانت نسبة الامتناع عن الإجابة بالنفي أو الإيجاب وسط التلاميذ قد بلغت

9.5 %، كما اعترف التلاميذ بتأثير المخدرات على تحصيلهم الدراسي بنسبة 67.45% ونسبة 37% من المتعاطين قد حاولوا التخلي والإقلاع عن المخدرات، بل قدموا اقتراحات وقائية للمؤسسة التعليمية للحد من الظاهرة وسط التلاميذ. أما عينة الأساتذة فعبّرت من خلال ملاحظاتها للتلاميذ في المؤسسة التعليمية أن تعاطي التدخين وسط التلاميذ في المؤسسة يبلغ 30.62 % ونسبة 23.61 % من الأساتذة لاحظوا تلاميذهم يدخنون في ساحة المؤسسة. وقدر الأساتذة نسبة تعاطي المخدرات وسط التلاميذ 12.56%. أما كيفية الوقاية من الظاهرة فقسمها الأساتذة إلى عدة محاور: محور الأسرة، محور المحيط الاجتماعي، محور أجهزة الأمن، محور النصوص التشريعية، محور المؤسسة الدينية، محور المؤسسة التربوية، محور الجهاز الصحي، وهذا ما يجعل عملية الوقاية ممكنة وعلاجها متاح عن طريق تفعيل مختلف الأجهزة والمؤسسات في الميدان.

– تمهيد:

تعد ظاهرة تعاطي المخدات وسط الشباب وعلى الأخص المتمدرس منه من أخطر الظواهر التي تسربت إلى مختلف المؤسسات التعليمية والتمهينية والتكوينية ومختلف أماكن تجمع الشباب، مما يستدعي العناية والمتابعة التربوية وكذا البحث والدراسة للكشف عن العوامل والأسباب المؤدية إليها، وكذا اقتراح الحلول والعلاج التربوي والاجتماعي والأخلاقي الملائم الذي يتناسب مع السن والمستوى التعليمي والمعرفي للشباب في مختلف مواقعه، (عفيفي عبد الحكيم (1986)، لذلك تسعى مختلف المجتمعات بصفة جادة إلى بناء مجتمع متكامل تسوده العدالة خاليا من الأمراض، وقد استطاعت

الكثير من المجتمعات خاصة المتقدمة منها التغلب ولو نسبيا على الفقر والجهل والمرض والتخلف، بل وصل بعضها إلى مستويات اقتصادية واجتماعية غاية في الرقي المادي، إلا أن هذه المجتمعات بالرغم من تطورها لا تزال تعاني من هذه الآفة الرهيبة التي تهدد الحضارة ذاتها بأخطر الاحتمالات. إن هذه الآفة الخطيرة المتمثلة في المخدرات، هي عبارة عن نوع من السموم وتعاطيه ينجم عنه أبلغ الضرر، ليس فقط بالنسبة لمن يتعاطاها، وإنما أيضا بالنسبة للعائلة والمجتمع. فتعاطي المخدرات أو الإدمان عليها يسبب عدم شعور صاحبه بالمسؤولية نتيجة نقصان كفايته الجسمية والعقلية، مما يؤدي إلى فقدان موارد رزقه، ويذهب به الحال في النهاية إلى ارتكاب الجرائم المختلفة بدءا بمحيطه الأسري، ويكون الإدمان أشد خطورة عندما ينتشر وسط الشباب وخاصة المتمدرس منه، (مجدي احمد بيومي، وآخرون (1999)،لقد بدأ إنتشار هذه الآفة فعلا في في الوسط المدرسي في مختلف مراحله، وهذا ما دفع فريق البحث إلى دراسة عوامل ودوافع تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي وطرق الوقاية منها، مما قد يساعد على ترجمة نتائج الدراسة إلى طرائق للوقاية من هذه الظاهرة الخطيرة أو التخفيف من حدتها.

1. الإشكالية:

تشتمل عملية النمو الطبيعي للكائن البشري على النواحي الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية، وأي نوع من التخلف في هذه النواحي، قد يدفع بالشباب المتمدرس إلى تعاطي المخدرات تعويضا للنقص، او الخلل الذي يصيب جانبا من الجوانب المذكورة، لذلك تجب العناية بهذه الجوانب مع عدم اهمال العوامل الموضوعية الخارجية المحيطة بالشباب، (عيسيوي عبد الرحمان، 1993)، إذن:

- ما هي العوامل التي تجعل بعض المتمدرسين يتعاطون المخدرات؟
- هل للوضعية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأسر المتمدرسين دور في إقبالهم على تعاطي المخدرات؟
- هل للمحيط الخارجي دور في إقبال التلاميذ على تعاطي المخدرات؟
- ما هي السبل الناجعة للتقليل من هذه الظاهرة والوقاية منها؟

وسيعمل فريق البحث على الإجابة عن هذه التساؤلات عند اكمال الدراسة و تحليل نتائجها ومناقشة مختلف الجوانب المرتبطة بها واقتراح الحلول الملائمة.

2 . أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة الاستطلاعية إلى تحديد العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية لظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي إلى:
- إبراز الدوافع الأساسية التي تدفع نسبة لا يستهان بها من الشباب المتمدرس إلى تعاطي أنواع مختلفة من المخدرات، مما قد يؤثر سلبا على صحته وعلى دراسته.
- اقتراح جملة من البدائل، انطلاقا من نتائج الدراسة الاستطلاعية التي يمكن أن يعتمدها الفريق كأرضية للدراسة النهائية من جهة، كما يمكن اعتمادها كأساليب مبدئية للوقاية الأولية من ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي، على أساس كون النتائج غير مكتملة وهي بحاجة ضرورية إلى تدعيمها بدراسة نهائية، تشمل ولايات أخرى في الشرق والغرب والجنوب والوسط لإعطاء مصداقية لتعميم نتائجها، وصياغة طرائق للوقاية من تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي كأولوية، وامكانية تعميم ذلك على أوساط اخرى يرتادها الشباب.

3 . حدود الدراسة:

- تتناول الدراسة عوامل ودوافع تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي وطرق الوقاية منها.
- تتركز الدراسة على التلاميذ المتمدرسين في مرحلتي المتوسط والثانوي فقط.
- تدرس ظاهرة تعاطي المخدرات في أربع ولايات حدودية عبورية وهي: تلمسان، تمنراست، الواديي، وتبسه كعينة استطلاعية.

4 . صعوبات الدراسة، وتمثلت في:

- عدم تقبل المؤسسات التعليمية لمثل هذه الدراسة، مما طرح العديد من الصعوبات أمام فرقة البحث على مستوى مديري هذه المؤسسات التعليمية.
- بعد أماكن الدراسة عن بعضها البعض في الولاية الواحدة، وكذا بعد الولايات عن بعضها البعض على المستوى الوطني خاصة باعتبارها ولايات حدودية.

– عدم وجود إحصائيات حديثة حول الظاهرة في المناطق المعنية لدى المصالح المختصة، وشح المعلومات المقدمة من طرفهم.

– ندرة الدراسات الميدانية حول الموضوع على المستوى الوطني.

5. منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة حسب خصوصيتها على منهجين هما:

1.5. البنيوي الوظيفي:

إذ تبناه الفريق في دراسة عوامل ودوافع تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي الريفي والشبه الريفي والحضري، لدراسة وتتبع الظاهرة ميدانيا للتعرف أكثر على الأنماط المجتمعية الثلاثة التي تختلف فيما بينها اختلافا واضحا، في تركيب أبنيتها الاجتماعية واختلاف الوظائف التي تؤديها وحدات هذه الأبنية على مستوى مختلف الأنساق الاجتماعية.

2.5 . المنهج الوصفي التحليلي:

إعتمد من أجل استكشاف ظروف وأسباب وجود الظاهرة في الأنماط المجتمعية الثلاثة، والتعرف على مختلف العوامل المؤثرة في كل من هذه الأوساط، ومقارنتها بالنماذج المجتمعية الأخرى ذات الثقافة المتمايزة، وذلك بقصد التعرف على أبعاد الظاهرة من حيث التشابه في الظروف والملابسات المساهمة في احداث الظاهرة، حتى يتسنى إعطاء صورة موضوعية عن عوامل ودوافع تعاطي وانتشار هذه الآفة وساط التلاميذ.

3.5 . جمع البيانات:اعتمد الفريق على عدة تقنيات في جمع البيانات تتلخص فيما يلي:

1.3.5 . الاستبيان: وجه الاستبيان الأول لتلاميذ الإكماليات والثانويات، والثاني وجه لأساتذة الإكماليات والثانويات ، التي اختيرت كعينات استطلاعية لإجراء الدراسة.

2.3.5 . المقابلات: تمت عن طريق التسجيل الصوتي مع بعض مديري الثانويات التي اختيرت كعينات لإجراء الدراسة ، كما تم استعمال "الكاميرا "مع بعض مديري الثانويات التي أجريت فيها الدراسة، وكذلك مع بعض الأساتذة ومستشاري التربية ومستشاري التوجيه في المؤسسات التي أجريت فيها الدراسة .

4.5 – عينة الدراسة:

تم توزيع 1700 استبيان بطريقة عشوائية على كل من الأساتذة والتلاميذ في المؤسسات التربوية التي اختيرت كعينات استطلاعية، ووزعت على الشكل التالي: 850 استبيانا موزعا على التلاميذ في المرحلتين الاكمالية والثانوية. 850 استبيانا موزعا على أساتذة المرحلتين الاكمالية والثانوية والجدول " 1" يبين عدد الاستمارات المسترجعة من المجموع الكلي للاستمارات الموزعة.

نوع الإطار	الاستمارات الموزعة	الاستمارات المسترجعة	ن، الكلية للمسترجع	ن، كل فئة
أساتذة	850	541	47.53	63.64
تلاميذ	850	597	52.46	70.23
مجموع	1700	1138	100	

جدول :1 يبين المرسل والمسترجع من الاستمارات

أما الجدول :2 يظهر المؤسسات التربوية التي جرت فها الدراسة، وعددها حسب كل ولاية من الولايات الحدودية.

المؤسسات	اكمالية	ثانوية	المجموع
تلمسان	4	6	10
تمنراست	3	4	7
الواديي	3	7	10
تبسة	3	7	10
المجموع	13	24	37

جدول 2 نوع المؤسسات التي جرت فيها الدراسة

6 . تحليل نتائج الدراسة:

1.6 . البيانات العامة عن عينة الدراسة:

1.1.6 . بالنسبة للأساتذة:

تتكون عينة الدراسة من أساتذة التعليم الثانوي وأساتذة التعليم الأساسي الطورالثالث الممارسين للعملية التعليمية، والذين قبلوا المشاركة في هذه الدراسة بملء الاستمارات التي وزعت عليهم، على مستوى المؤسسات التي يعملون فيها، والتي شملت الولايات التالية: ولاية تلمسان، ولاية تمنراست، ولاية الوادي، ولاية تبسه، ولقد وزع على الأساتذة المشاركين في الدراسة 850 استمارة أرجع

منها 541، وبذلك تبغ نسبة العائد منها 63.64 % وهي نسبة مقبولة. لم تختر هذه العينة بناء على مواصفات محددة مسبقا كالأقدمية والتخصص في المادة، أو جنس المبحوث وإنما تم اختيار المؤسسات التعليمية التي توجهت الفرقة إليها، بناء على طلب الجهات المشرفة عليها باعتبارها تمثل حالة شك، واحتمال وجود من يتعاطون المخدرات من التلاميذ المتمدرسين فيها، لذلك اضطر أعضاء الفرقة إلى توزيع الاستمارات على الأساتذة الذين صادفوهم في أوقات مرورهم بهذه المؤسسات.

وما لوحظ هو أن حضور المرأة في التعليم يمثل حقيقة اجتماعية ليس في الطور الأول والثاني فحسب وإنما الأطوار العليا منه، فرغم ما يتميز به الشباب في هذه المرحلة من صعوبة وحساسية في التعامل مع الغير، إلا أن ذلك لم يمنعها من أداء دورها، وتمثل نسبة تواجدها في العينة 26.25 % كما هو مبين في الجدول"3" أما نسبة الذكور فتمثل 73.75% وهذا يعود للأماكن التي جرت فيها الدراسة على اعتبار أنها ولايات حدودية نائية إلى حد ما.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	399	73.75
أنثى	142	26.25
المجموع	541	100

جدول 03 يبين جنس العينة وطبيعتها.

1.2.6 . البيانات العامة بالنسبة للتلاميذ:

وزعت على عينة التلاميذ 850 استمارة في بداية الدراسة وبلغ المسترجع منها 597 استمارة أي 70.23% وهي نسبة مقبولة، وتمت الدراسة الاستطلاعية في الولايات السابقة الذكر، لم تختر هذه العينة بناء على مواصفات محددة مسبقا كالشعب الدراسية "التخصص في المادة "، أو جنس المبحوثين ، وإنما تم اختيار المؤسسات التعليمية التي وجهت الفرقةإليها بناء على طلب الجهات المشرفة عليها باعتبارها تمثل حالة شك، واحتمال وجود من يتعاطى المخدرات من التلاميذ المتمدرسين فيها، لذلك اضطرت الفرقة إلى توزيع الاستمارات على التلاميذ بهذه المؤسسات، وبناء على ذلك نستعرض النتائج الأولية التي خلصت إليها الدراسة.

يلاحظ من الجدول "4"، أن عينة التلاميذ متقاربة جدا من ناحية العدد الذي شملته عينة الدراسة في كل ولاية من الولايات الأربعة، لكن اللافت للنظر هو نسبة الذكور إلى الإناث المتمدرسين على مستوى ولاية الوادي، رغم أن الدراسة تمت في الغالب في المؤسسات التعليمية

الولاية، وأكملت في بعض مقرات دوائرها كما هو الحال في ولاية تلمسان مغنية، ونفس الملاحظة تنسحب على ولاية تبسه، والتفسير الوحيد الذي يمكن تقديمه هوضعف نسبة تمدرس الفتيات في هذه الولايات، كما قد يكون سبب ذلك عادات وتقاليد المنطقة.

الجنس / إسم الولاية	ذكر		أنثى		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
وادي سوف	106	27	29	14.4	135
تلمسان	92	23	62	30.5	154
تبسة	110	28	48	23.6	158
تمنراست	86	22	64	31.5	150
المجموع	394	100	203	100	597

الجدول :04. يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

يمكن اعتبار الفئات العمرية الظاهرة والمثيرة للتساؤل، في الجدول رقم 5: هوسن (18 سنة فما فوق) هذه الفئة تكون قد أعادت سنة دراسية واحدة على الأقل، ويمثل ذلك أكثر من 34 % ، من عينة الدراسة. وهو ما يوحي بوجود عوامل ساهمت وساعدت على الرسوب، وهي عوامل يمكن أن تكون من الأسباب الدافعة إلى تعاطي المخدرات داخل وخارج المؤسسات التعليمية.كما يلاحظ من الجدول رقم6: أن السنوات التي مستها الدراسة هي السنوات الأخيرة من كل مرحلة، وهذا يؤشر إلى أن التلاميذ في هذه المرحلة تتوفر لديهم خبرة جد ملائمة لمعرفة علاقات التفاعل بين مختلف السنوات الدراسية، وفيها يظهر كل منهم كفاءته وقدراته المعرفية والدراسية وكذا السلوكية، التي منها ما يظهر في تعاطي المخدرات، ومنها ما يظهر في الأخلاق العالية السوية.

السن	التكرار	النسبة
14-12	164	27.5
17-15	227	38
20-18	196	32.8
20 فأكثر	10	1.7
المجموع	597	100

الجدول 05:الفئة العمرية للمتمدرسين

المرحلة الدراسية	التكرار	النسبة
متوسط "9 أساسي"	200	33.5
ثانوي " 3 ثانوي"	296	49.5
بدون إجابة	101	17
المجموع	597	100

جدول 06. يمثل المرحلة الدراسية لعينة الدراسة

7 . ملاحظات الأساتذة:

1.7 . ملاحظة ظاهرة التدخين عند التلاميذ:

نوع الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	487	90.02
لا	54	09.98
المجموع	541	100

جدول 7 التدخين وسط التلاميذ

يلاحظ من الجدول " 7" أن نسبة الأساتذة الذين لاحظوا حالات التدخين عند التلاميذ تمثل 90.02% وهذا يدل على أن الأساتذة لا يقتصر نشاطهم على العملية التعليمية، وما يرتبط بها من تلقين ومراقبة وتقويم، وإنما تعداها إلى خارج الحجرات الدراسية، وهذه سمة ايجابية تستدعي التدعيم والتعزيز للربط بين العملية التربوية والتعليمية في مختلف أبعادها (درويش صفوت، 1989)، لكن ارتفاع هذه النسبة يجعلنا نتسائل هل عملية الملاحظة تمت فعليا؟ وهذا يستدعي الدعم والتشجيع للوقوف في وجهها والتقليل من مخاطرها، أما نسبة من لم يلاحظ ظاهرة التدخين بين التلاميذ وسط المؤسسة التعليمية، فلم تزد نسبتهم 09.98%، وهذا لا يعني بالضرورة عدم اهتمام الأساتذة بالتلاميذ خارج حجرات الدراسة، بل يعني محدودية الظاهرة وإمكانية التحكم فيها.

جنس التلاميذ	التكرار	النسبة
تلاميذ فقط	461	94.66
تلميذات	.	00
مختلط	26	05.34
المجموع	487	100

جدول 8 توزّع حالات التدخين حسب الجنس

يلاحظ من الجدول "8" أن انتشار الظاهرة تمس الذكور بنسبة 94.66 % ولعل ذلك يعود إلى الثقافة الاجتماعية التي تتسامح إلى حد ما مع الذكور عند تعاطيهم التدخين حتى ولو كانوا صغار السن مثل حالات التلاميذ موضوع الملاحظة " أنظر الجدول 8 ". والى جانب ذلك فالمؤسسة التعليمية امتداد للوسط الاجتماعي الكبير، وما يجري فيه يؤثر بصفة مباشرة عليها. فالذين يبيعون التبغ على قارعة الطريق، هم أطفال ومراهقون والبعض منهم لازال متمدرسا، (دردار، 1999)، لذلك فالمجتمع يتساهل مع الظاهرة رغم أنها أحد الطرق المؤدية إلى تعاطي المخدرات. بينما لا تتجاوز نسبة من لاحظ الجنسين معا 5.34 %، لعل عملية الملاحظة كانت خارج المؤسسات التعليمية على اعتبار أن نسبة الإناث صفرية 00 %.

يشير الجدول "9" إلى أن أكبر نسبة من الأساتذة لاحظت التلاميذ خارج المؤسسات التعليمية حيث بلغت 76.39% والملاحظة في هذه الوضعية لا تعني بالضرورةالتلاميذ المنتسبين إلى المؤسسات التربوية،بل تعني جماعات الشباب والمراهقين الذين صادفهم الأساتذة في طريقهم إما للدراسة أو لقضاء حوائجهم، لذلك لا يمكننا دمجهم بصورة قطعية بين صفوف التلاميذ المتمدرسين، أما النسبة التي يمكن اعتبارها تمثل الظاهرة في الوسط المدرسي فهي 23.61 %، وهي نسبة قريبة من نسبة التوقع التي قدمها الأساتذة تقديريا، والبالغة 30.62%، وهذا الوضع يتطلب التدخل التربوي بالبحث على أنجع السبل للقيام بتحييد الوسط المدرسي، (دردار فتحي، 1999)، على اعتبار أنه مكان لتلقي المعرفة وليس مجالا لاكتساب عادات وسلوكات سيئة تضر بالتلميذ وتعرقل الدور التربوي الذي تنشده المؤسسة التعليمية، بغض النظر على الملاحظات التي قدمها الأساتذة حول تعاطي التدخين في الوسط المدرسي، فقد أعطوا نسبا تقديرية كل حسب تجربته وقدرته على تصور نسبة من يتعاطون التدخين في الوسط المدرسي وكانت النتيجة الوسطية لمجمل تصورات المبحوثين، تمثل 30.62 %، وهي نسبة قريبة إلى نسبة ما لاحظوه في ساحات المؤسسة التعليمية التي يعملون فيها « ملاحظة التلاميذ المدخنين من طرف الأساتذة »، كانت إلى حد ما عفوية، لأن التدخين لا يترك آثارا آنية على جسم ونفسية المتعاطي ولا يمكن للأستاذ ملاحظتها في تصرفات وسلوكات التلميذ أثناء الحصة الدراسية. أما تعاطي المخدرات فآثاره تلاحظ على التلاميذ حتى وإن لم تشاهد عملية التعاطي، والى جانب ذلك، فالقول والحديث عنها يتطلب التأكد والدقة، والتفريق بين الاضطرابات والتصرفات والسلوكات

المكان	التكرار	النسبة
ساحة المدرسة	115	23.61
خارج المؤسسة	372	76.39
المجموع	487	100

جدول 9 أمكنة التعاطي

الناشئة عن حالات مرضية واجتماعية، وعن التي يسببها تعاطي المخدرات، (محمد رفعت، 1998)، وعليه كانت نسبة الأساتذة الذين لاحظوا التلاميذ يتعاطون المخدرات في مؤسساتهم تمثل 22.92%،" حسب مايظهرة الجدول رقم10: وهذه النسبة لا تعني نسبة التلاميذ المتعاطين، وإنما تعني

نوع الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	124	22.92
لا	417	77.08
المجموع	541	%100

جدول 10 ملاحظات الأساتذة للتلاميذ.المتعاطين

نسبة الأساتذة الذين لاحظوا التلاميذ" أما المجال الذي يمكن للأستاذ أن يلاحظ فيه تلاميذه هو حجرة الدراسة، يليها بعد ذلك ساحة المؤسسة، ولقد بلغت نسبة من لاحظ التلاميذ يتعاطون المخدرات في ساحة المؤسسة 9.68 %، حسب مايظهره الجدول رقم 11: بينما من لاحظ في دورة المياه 37.90 % لكن الملاحظة على مستوى دورة المياه تتأثر بعامل السمع أكثر من الملاحظة المباشرة للوقائع، ورغم ذلك تضم إلى ما يلاحظ في ساحة المؤسسة. أما خارج المؤسسة التعليمية

المكان	التكرار	النسبة
ساحة المؤسسة	12	09.68
دورة المياه	47	37.90
خارج المؤسسة	60	48.39
أخرى	05	04.03
المجموع	124	%100

جدول 11 أ مكنة ملاحظة تعاطي المخدرات

فينطبق عليها ما ينطبق على ظاهرة التدخين بالنسبة لملاحظة الأساتذة، وتمثل نسبتها 48.39 % فالمراقبة الأمنية، والعقوبة المترتبة عند ضبط الحالة، ونظرة المجتمع إلى المتعاطين تدفع بهم إلى التخفي في الأماكن المهجورة. "إلى جانب الملاحظات التي قدمها الأساتذة حول تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي، فقد أعطوا نسبا تقديرية كل حسب تجربته وقدرته على تصور نسبة من يتعاطون المخدرات في الوسط المدرسي، وكانت النتيجة الوسطية لمجمل تصورات المبحوثين، تمثل 12.56%"، وهي نسبة قريبة إلى نسبة ما لاحظوه في ساحات المؤسسة التعليمية التي يعملون فيها.

يعتبر التدخين الطريق الممهد لتعاطي المخدرات في الوسط المدرسي، ويلاحظ المختصون أن المتعاطين للمخدرات قد مروا بالضرورة بتجربة التدخين، وهذا يعني أن عملية التوعية والتوجيه التربوي، تباشر مع المدخنين قبل التحول إلى مرحلة تناول المخدرات والإدمان عليها، (الدمرداش عادل، 1986)، فالكشف المبكر للظاهرة وسط التلاميذ في مرحلة التدخين، يضاعف من فرص الحد من ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي.

2.7. أضرار المادة في نظر الأساتذة:

عرض في استمارة الدراسة "ستة عشر وضعية" على الأساتذة، وهي حالات يكون فيها التلميذ عرضة لها في حالة تعاطي المخدرات، وهذه الحالات كلها تظهر أثارها، سواء على جسم التلميذ المتعاطي، أو في تصرفاته وسلوكا ته اتجاه نفسه أو اتجاه الآخرين، ولقد وافق المبحوثون عليها،

كل حسب نظرته إلى خطورة الضرر الذي تسببه المخدرات للتلاميذ. ومهما يكن من أمر فهذه المظاهر السلوكية، تعبر كلها أو بعضها على حالة تعاطي المخدرات، (فاروق سيد عبد السلام، (د.ت))، وتمثلت هذه الحالات في: (الهروب من المدرسة وكثرة التغيب، الرسوب، التخلف الدراسي، التسرب المدرسي، قلة الاستجابة والفهم للدروس، ضعف الذاكرة والنسيان، الشرود الذهني، عدم التركيز والانتباه أثناء الدروس، الانحراف والبعد عن الدراسة، الإحساس المستمر بالكسل، الإحساس بالخوف والقلق، ضعف الجسم والإهمال في الدراسة، كثرة الكلام، المشاجرة مع الآخرين، كسر الطاولات والكراسي، وأخيرا نزع وسائل الإنارة في القسم)، ولقد رتبها الساتذة كل حسب نظرته إلى تلك الآثار،مما يعني وجود رؤية علاجية تربوية لدى الأساتذة الى جانب المهمة التعليمية .

8 . عوامل ودوافع التعاطي من منظور الأساتذة:

لقد أقترح على الأساتذة المبحوثين أربع محاور من الأسئلة المفتوحة، تضمن المحور الأول: الأسرة وما يرتبط بها. وتضمن المحور الثاني: العوامل الاقتصادية والثقافية. والمحور الثالث: المجال الدراسي. بينما ترك المحور الرابع مفتوحا للأساتذة لإعطاء بعض الجوانب التي لا يمكن أدراجها في المحاور المذكورة وذلك لتمكينهم من تقديم آراءهم، وما يعتقدون أنه يؤدي بالتلاميذ إلى تعاطي المخدرات وكانت تصوراتهم واقتراحاتهم كالآتي:

1.8 . على مستوى الأسرة:

تضمن محور الأسرة 15خمسة عشر إجابة تعبر كلها على جوانب الخلل في العلاقات بين الآباء والأبناء، والآباء فيما بينهم، وما يحيط بكل ذلك من جوانب القصور المادي والمعنوي، وما يتبعه من عدم القدرة على تلبية الحاجات المادية والمعنوية، وضعف الاهتمام بالجوانب العلائقية والدراسية للأبناء.

2.8 . الأسباب التي يراها الأساتذة سببا في تعاطي المخدرات:

– الإهمال وعدم المراقبة من طرف الأولياء–قلة التوعية–تقليد الابن لأحد أبويه المتعاطين.

– انتشار الجهل–إعطاء المال للابن–تعسف الأولياء مع الأبناء–الصراع المتكرر وعدم الاستقرار في العائلة–تعاطي بعض أفراد الأسرة للمخدرات–تخلي ألآب عن الأسرة أو غيابه لفترة طويلة

-عدم الاستقرار العاطفي الأسري-عدم تفهم الأولياء لمسؤولياتهم-عدم مراقبة تصرف أبنائهم خارج البيت مما يدفع الأبناء لمرافقة رفقاء السوء-تفكك العائلة ماديا ومعنويا -قلة الوعي الاجتماعي-غياب الحوار في الأسرة.

3.8 . عوامل اقتصادية وثقافية:

تضمن المحور الثاني الأسباب التي يراها الأساتذة إذا اجتمعت تؤدي بالأبناء إلى تعاطي المخدرات إلى جانب العوامل السابقة، ولخصوها في عشره عوامل، أنصبت كلها على الجوانب الاقتصادية، والوعي الاجتماعي والثقافي، إلى جانب عدم توفر المرافق الثقافية والرياضية.

4.8. أهم الأسباب التي لخصها الأساتذة:

– ضعف الدخل العائلي-البطالة والظروف القاسية-عدم قدرة الولي تحقيق كل رغبات أبنائه -تدني الوعي الاجتماعي قلة ونقص التربية-شدة الفقر والتشرد-قلة المرافق الثقافية والرياضية

– نقص التوعية الإعلامية حول مخاطر الظاهرة-كثرة المال بالنسبة لأبناء الأغنياء مع عدم معرفة طرق صرفه -عدم فهم التلميذ لمخاطر المخدرات-شيوع ثقافة خاطئة بين الشباب مثل اعتبار التدخين يدل على النضج والرجولة.

9. نظرة الأساتذة الى الدور الوقائي للمؤسسة التعليمية:

1.9 . العوامل المدرسية:

تضمن المحور الثالث (أحد عشرة عاملا)، كلها تشير إلى القصور الملاحظ على مستوى الوعي بخطورة الظاهرة والمراقبة المحكمة من طرف المؤسسة التربوية، إلى جانب بعد المناهج التربوية عن الحياة الواقعية العملية، مع غياب الأنشطة الثقافية الهادفة من البرامج الدراسية، وغياب الحوار بين الطالب والأستاذ خارج النشاط التعليمي .

2.9 . أهم الأسباب المدرسية التي أجاب بها الأساتذة:

– عدم توعية التلاميذ بمخاطر المخدرات -عدم المراقبة الدائمة للتلاميذ -عدم قيام المدرسة بدورها التربوي ، واقتصارها على الجانب التعليمي فقط -عدم تحديد الأهداف في المدرسة -الفشل المدرسي -غياب الأنشطة الثقافية الهادفة -غياب ثقافة الحوار بين التلميذ والأستاذ والإدارة -ضعف المستوى الدراسي عند التلاميذ مما يدفعهم للهروب إلى المخدرات تعويضا للنقص -مصادقة رفقاء

السوء داخل المدرسة ممن يتعاطون المخدرات –بعد المناهج الدراسية عن الحياة الواقعية العملية –عدم وجود مخطط لمحاربة المخدرات في المدارس (رجب محمد أبو جناح، 2002).

3.9 . المحيط الخارجي:

– عدم الاهتمام بالكتاب الثقافي –المثالية الزائدة بين الإدارة والتلميذ–عدم التوافق بين التلاميذ والإدارة المسيرة للمؤسسة التربوية –البطالة، رفقاء السوء، انتشار عصابات المخدرات

–الفراغ مع عدم وجود الأنشطة الهادفة لاستغلاله.

10 . تأثير المستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة على التلاميذ.

للمستوى التعليمي للأسرة دور هام في توجه الأبناء وتربيتهم وإعدادهم للحياة الاجتماعية لكن عينة الدراسة يلاحظ على أسرها ارتفاع نسبة الأمية في أوساطهم الاجتماعية، حيث يظهر الجدول رقم 12: أن نسبة الأميةوسط الأمهات تمثل 41% ، ووسط الآباء 22%، وإذا أضيف إليها نسبة من يقرأ ويكتب فقط تصبح النسبة أعلى، رغم أن آفة المخدرات لا ترتبط قطعيا بالأمية ولكنها تعد عاملا مساعدا إذا اقترنت بعوامل أخرى تتفاعل معها لتخلق جوا ملائما على التعاطي. ومهما يكن فالأبناء تجاوزوا المستوى التعليمي لآبائهم، ورغم ذلك فالظاهرة موجودة بينهم. وإذا كان المستوى التعليمي له تأثير، فكذلك يفضي بالضرورة إلى تحديد نوع العمل الذي يمارسه الآباء مما يحدد مستوى المعيشة والوضع الأسري عامة. لا شك أن الوضع أو الحالة الاقتصادية للأسرة تؤثر بصفة مباشرة على الحياة الدراسية والتربوية للأبناء، وما يلاحظ من الجدول رقم13: أن نسبة العمال البسطاء تبلغ 24.5 % وسط الآباء و6.7% وسط الأمهات، وتبلغ نسبة البطالة بين الآباء 27.5% والأمهات الماكثات في البيت

الوالدين / المستوى التعليمي	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أمي (ة)	130	22	245	41
يقرأ و يكتب	109	18	103	17
أنهى(ة)الدراسة الإبتدائية	70	12	60	10
انهى(ة) المتوسطة	74	12	57	9.5
أنهى(ة) الثانوية	102	17	71	12
تعليم جامعي	83	14	45	7.5
بدون إجابة	29	05	16	03
المجموع	597	100	597	100

جدول رقم : 12. المستوى التعليمي للأبوين

58.9% مما يؤكد الوضع الاقتصادي البسيط لأسر التلاميذ فالتلاميذ موضوع الدراسة ،مما يجعل هذا العامل مساعدا أيضا على الوقوع في التعاطي بين التلاميذ، رغم أن تلازم هذه العوامل ليس ظاهرا أو دالا، فالتلاميذ الذين ظهر عندهم تعاطي المخدرات ينحدرون من أوساط اجتماعية مختلفة. (نافع إبراهيم، 1991)

الوالدين / طبيعة المهنة	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
عامل(ة) بمؤسسة	146	24.5	4	6.7
إطار	63	10.5	5	0.8
مدرس(ة)	55	9.2	45	7.5
أستاذ(ة)	28	4.7	28	4.7
طبيب (ة)	17	2.8	17	2.9
ضابط	17	2.8	-	-
متقاعد (ة)	46	7.7	59	9.8
ماكثة بالبيت	-	-	351	58.9
بطال	164	27.5	-	-
متوفي (ة)	48	8	31	5.2
بدون إجابة	13	2.2	21	3.5
المجموع	597	100	597	100

جدول 13. يمثل مهنة الأب و الأم

1.10. الوضعية الاجتماعية والعلائقية:

يظهر الجدول " 14" الظروف الاجتماعية والعلائقية التي يعيش تحت ضغطها التلاميذ ، مما يطبع سلوكهم ويؤثر في شخصياتهم، حيث يعيش 21% منهم في وضعيات غير سوية تربويا ،كالعيش مع الأب لوحده أو مع الأم لوحدها، أو مع زوج الأم أو زوجة الأب، بل والأكثر من ذلك أنه حتى الذين يعيشون مع أسر متكاملة فيزيقيا إلا أن التلاميذ يرون أنها غير مواتية كما يظهره الجدول الموالي. حيث يظهر من الجدول " 15" أن 25.5% يرون أن ظروف معيشتهم غير ملائمة ،أو مواتية لحياة سوية تتوفر على العطف والحنان والإشباع المادي الذي كثيرا ما يؤثر حتى على العطاء النفسي والتربوي للأسرة، وبالتالي يبحث التلميذ عن تعويض ذلك بالإنتماء إلى جماعات ورفاق السوء الذين يجد لديهم كل ما يدفع به إلى تعاطي المخدرات والعقاقير البديلة..الخ، وذهب التلاميذ إلى حد تشخيص هذه الوضعيات وهو ما يظهره الجدول الموالي. يلاحظ من الجدول " 16" أن

مكان المعيشة	التكرار	النسبة
أعيش مع الوالدين معا	471	78
أعيش مع الأب لوحده	23	4
أعيش مع الأب و زوجته	40	7
أعيش مع الأم لوحدها	24	4
أعيش مع الأم وزوجها	16	3
أخرى	16	3
بدون إجابة	07	1
المجموع	597	100

جدول رقم : 14 يمثل مكان معيشة التلاميذ موضوع الدراسة

الظروف مواتية	التكرار	النسبة
نعم	437	73
لا	152	25.5
بدون إجابة	8	1.5
المجموع	597	100

جدول: 15. رؤية التلاميذ لظروف الأسرية إن كانت مواتية:، أم لا.

التلاميذ الذين صرحوا بعدم ملائمة الحياة الأسرية التي يعيشونها، قد توزعت بشكل لافت حول الظروف العلائقية بين الآباء والأبناء، إلى جانب الحالة الاقتصادية التي عبر 48%من التلاميذ عن وجود مشاكل اقتصادية، الى جانب المشاكل الاجتماعية في اسرهم، هذه الأوضاع لا شك أنها تدفع بشكل مباشر إلى الوقوع تحت طائلة تعاطي المخدرات. إن التلاميذ في هذه المرحلة العمرية يكونون أكثر نقدا من غيرهم للظروف المحيطة بهم، ورغم ذلك فهم يعبرون عن واقع موضوعي يعيشونه، وهذا الواقع هو الذي يمكن التعامل معه لتعديله واقتراح الحلول الوقائية لفائدة التلاميذ، بل والشباب بصفة عامة.

في حالة – لا- السبب	التكرار	النسبة
مشاكل إجتماعية	13	8.5
أعيش بعيدا عن أبي	6	4
مشاكل في المسكن	6	4
مشاكل إقتصادية	73	48
أعيش بعيدا عن أمي	16	10.5
بدون إجابة	38	25
المجموع	152	100

جدول رقم 16 يبين ظروف عيش التلاميذ

حيث ترى بعض الدراسات أن السكن لا يؤثر على حالة تعاطي المخدرات، لكن موقعه وتوفر أو عدم توفر المرافق الضرورية من ثقافية وتعليمية وترفيهية في الحي الذي يتواجد فيه، قد يجعل منه مؤثرا بالموقع وهو ما يظهره الجدول "17".

الحالة السكنية	التكرار	النسبة
سكن حكومي	76	13
سكن خاص (ملك)	329	55
سكن مستأجر	80	13
سكن قصديري	13	3
سكن متواضع في قرية	94	16
المجموع	597	100

جدول رقم: 17.يبين الحالة السكنية لأسر التلاميذ

2.10 . أثر المحيط الذي يعيش فيه التلاميذ على التعاطي:

يرى 49.2% من التلاميذ المبحوثين أن المساكن التي تقيم فيها أسرهم صحية وجميلة، بينما البقية المقدرة بـ 50.8% ترى أن المساكن التي تقيم فيها أسرهم غير ملائمة للأسباب المبينة في الجدول "18" خاصة إذا اقترنت مع عدم توفر المرافق التي تتطلبها الحياة المدنية وهو ما يظهره الجدول الموالي.

الحي ، والمساكن في نظر التلاميذ	التكرار	النسبة
المساكن صحية و جميلة	294	49.2
تسكن عدة أسر في شقة واحدة	50	8.4
المساكن سيئة و مزدحمة	75	12.5
تكثر فيها السرقة و الانحراف	140	23.5
منطقة معزولة	38	6.4
المجموع	597	100

جدول رقم 18. يظهر نظرة التلاميذ الى الحي الذي يسكنون فيه

إذ يظهر الجدول رقم 19 : وجود عجز في المرافق العامة بالنسبة إلى مناطق سكن المبحوثين — من التلاميذ – ماعدا المساجد التي تعتبر أكبر المرافق وجودا في هذه الأحياء السكنية، إذ يلاحظ وجود عجز في توفير مكاتب البريد والعيادات الصحية وخدمات الأمن، لاسيما وسائل الترفيه التي تعتبر ضرورية في استغلال التلاميذ لأوقات فراغهم خارج المدارس مما يبعدهم عن تعاطي المخدرات.

المرافق الموجودة	التكرار	النسبة
مساجد	357	20
مدارس	383	22
مكاتب البريد	190	11
مستشفيات	205	11
عيادات طبية	11	6
مركز شرطة	243	14
وسائل ترفيه	105	6
طرق و خدمات كافية	121	7
بدون إجابة	59	3
المجموع	1747	100

جدول 19 يظهر وجود أو عدم وجود مرافق في الحي

11 . ظاهرة التعاطي . تبغ ومخدرات . عند التلاميذ:

تشير أغلب الدراسات المهتمةبدراسة ظاهرة المخدرات، وبالأخص وسط التلاميذ أن بيانات التعاطي كانت على "التبغ التدخين"، وأغلب التلاميذ أشاروا إلى ذلك صراحة، (دردار فتحي حسين، 1999)، فالمدخن أكثر عرضة من غيره للوقوع في تعاطي المخدرات وهو ما يظهره الجدول 20، بينما امتنع عن الإجابة 22.78% وهي نسبة جد معتبرة ويمكن جعل هذه النسبة تشمل المتردد ين وهم أكثر عرضة من غيرهم للتعاطي، ومهما يكن فالتدخين هو نوع من ممهدات تعاطي المخدرات وسط التلاميذ، والشباب بصفة عامة.

النوع / الإجابة	المادة التعا طاة			
	التبغ		المدرات	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	139	23.28	43	7.2
لا	353	52.12	497	83.24
دون اجابة	134	22.78	57	9.5
المجموع	597	100	597	100

جدول رقم 20 يظهر التعاطي لدى التلاميذ . تبغ ، مخدرات

لقد صرح 7.2% من التلاميذ المستجوبين أنهم يتعاطون المخدرات، بينما أمتنع 9.5%، عن الإجابة، ومن أجل التعرف أكثر على الحالات التي تتعاطي المخدرات، طرح عليهم سؤال حول مدة تعاطيهم للمخدرات وهو ما يظهره الجدول 21.

المدة	التكرار	النسبة
منذ سنة	8	18.5
منذ سنتين	14	32.5
ثلاث سنوات فأكثر	18	42
بدون إجابة	3	1
المجموع	43	100

جدول 21. بداية التعاطي لدى التلاميذ الذين أجابوا بنعم.

لقد بلغت نسبة التلاميذ الذين يتعاطون المخدرات منذ أكثر من ثلاث سنوات 42 %، وهذا مؤشر على أن الظاهرة ليست حديثة في الوسط المدرسي مقارنة مع انتشارها في المجتمع، وهو ما يستدعي معرفة طريقة التعاطي لدى هؤلاء التلاميذ، (هنري شابرول، 2001) وهل يتعاطونها فرادى أم جماعات؟ ثم من هي هذه الجماعات؟

حيث يظهر من الجدول " 22" أن 14%، يتعاطون المخدرات بمفردهم، بينما يتعاطى 51% من المتعاطين مع الأصدقاء، والمثير أكثر أن 35% صرحوا بتعاطي المخدرات مع الأهل، هذه الظاهرة تعد حالات مرضية تتطلب البحث الدقيق والتأكد من المعلومات التي قدمها التلاميذ بغية تقديم المساعدات الضرورية لهذه الأسر.

كيفية بداية تناول المخدر	ك	%
فرديا	06	14
مع الأصدقاء	22	51
مع الأهل	15	35
أخرى	–	–

جدول 22. ظروف تعاطي المخدرات

أما فيما يتعلق بأنواع المواد المخدرة التي يستعملها التلاميذ فيظهر من الجدول " 23" أن أعلى نسبة للمواد المتعاطاة هي حبوب الهلوسة 30.2%، يليها الحشيش بـ 23.3% ثم الغراء 11.6%، ولكن الملفت هو ظهور بدائل عديدة يستعملها التلاميذ في حالة افتقادهم للمخدرات مثل مادة البترول والغراء ..الخ.

أنواع المخدرات	التكرار	النسبة
الحشيش	10	23.3
قنب هندي	5	11.6
الأفيون	4	9.3
الغراء	5	11.6
البترول	6	14
حبوب الهلوسة	13	30.2
أخرى	–	–
المجموع	43	100

جدول 23 أنواع المخدرات المستعملة عند التلاميذ

أما سبب استخدام هذه البدائل المخدرة من طرف التلاميذ، فيعود إلى عوامل مادية والى الجهل بالعواقب المرافقة، ومن الجدول 24 يظهر أن: نسبة 32.5% يتناولونها لرخص ثمنها، و27. 9% لصعوبة الحصول على غيرها، و16.3 % لعدم المعرفة بأضرارها، مما يعني نقص التوعية والإعلام بمخاطر الإدمان والتعاطي وسط التلاميذ في المؤسسات التعليمة.

سبب الإستعمال	التكرار	النسبة
عدم المعرفة بأضرارها	7	16.3
رخص ثمنها	14	32.5
صعوبة الحصول على غيرها	12	27.9
سهولة الحصول عليها	10	23.3
أخرى	–	–
المجموع	43	100

جدول 24. المواد البديلة المستعملة

يظهر من الجدول «25" المواد البديلة التي يستعملها التلاميذ مثل: العطر، البترول، العرعار والأقراص المنومة، الكحول، الخمر وSirop. ودون إدراك للخطورة التي تسببها على الجسم (ثابت ناصر، 1984)، وخطورة هذه المواد على التلميذ تتعدى الخطورة العضوية إلى التأثير على تحصيله الدراسي، "أنظر الجدول 25».

المواد البديلة	المواد البديلة
الحقن	ديليون (Déleon)
السجائر	الأقراص المنومة
الكحول	سيرو (Sirop)
البترول	قرن العزوز
حبوب الهلوسة	الرطلة
العرعار	الخمر
العطر	–

جدول : 25. يبين سبب استعمالها دون غيرها

ومهما يكن فقد اجاب التلاميذ الذين يتعاطون المخدرات بأنهم لايعرفون تاثير هذه المواد. حيث عبر 32.55% من المتعاطين أنهم لا يعرفون مخاطرها، بينما 67.45% قالوا بمعرفتها. لكن اجابتهم توزعت عندما اعطيت لهم قائمة من الحالات التي يسببها تناول المخدرات وتوزعت الإجابات حسب ما يظهره الجدول 26.

تأثير المخدر	التكرار	النسبة
نعم	23	67.45
لا	14	32.55
المجموع	43	100

جدول26 يظهر من يعرف ومن لايعرف خطورة المواد البديلة

كمايظهر الجدول رقم " 27" الواقع المزيف الذي يتراءى للمتعاطي وهو ما صرحت به عينة الدراسة، حيث عبر 25.58%، أنهم يشعرون بالحرية، و20.93% يشعرون بتعويض الإحساس بالنقص، و13.95% بنسيان الهموم و11.62% وجدوا في التعاطي مجالا للهروب من قيود الأسرة، وكلها أوضاع تبعد المتعاطي عن واقعه الحقيقي، بعض الوقت ليعود إلى نفس المشاكل التي يعيشها بعد انتهاء مفعول المخدر.

ما تأثير المخدر الذي تستعمله	التكرار	النسبة
فقدان الوعي	4	9.4
نسيان الهموم والمضايقات	6	13.95
الإحساس بالحرية	11	25.58
تحقيق الذات	1	2.32
الهروب من قيود الأسرة	5	11.62
الهروب من قيود المجتمع	4	9.3
تعويض النقص	9	20.93
محاربة الخوف	3	6.97
أخرى	–	–
المجموع	43	100

جدول رقم: 27 يظهر تأثير المخدر على القدرات العقلية للتلميذ.

1.11بدايات وأماكن التعاطي وسط التلاميذ

يتناول التلاميذ موضوع الدراسة المخدرات في جماعات، حيث عبر عن ذلك 53.5 %، بينما أشار التلاميذ إلى وجود أطراف أخرى تتعاطى المخدرات في المؤسسة التعليمية من غير التلاميذ، وتبلغ نسبتهم 9.3 %. حيث أن يكون هؤلاء ممن يمد التلاميذ بالمخدرات، أو مثيلاتها من العقاقير المهلوسات...الخ أنظر الجدول " 28".

أما بخصوص مكان الحصول على المخدر، فيبينها الجدول " 29". حيث عبر التلاميذ عن مصادر الحصول على المادة المستعملة في التعاطي، حيث عبر 27% بأن المخدر يأتي عن طريق الأصدقاء، و15% يحصلون عليها من الأهل، بينما 18% يحصلون عليها من الصيدليات، وهي صورة تتناقض مع المهام التي يفترض أن تقوم بها الصيدليات في المجتمع، توفير الدواء للعلاج والوقاية حتى من آفة المخدرات. أما اماكن تعاطيها بالنسبة لعينة المتعاطين، أو التلاميذ الذين اجابوا بانهم يتعاطون المخدرات فنسبة 28% منهم يجدون في دورة المياه المكان المناسب، و23% يتعاطونها وسط زملائهم في ساحة المؤسسة، بينما البقية تفضل الأماكن المزدحمة في الشوارع والأحياء التي يسكنون فيها حسب ما يظهره الجدول رقم 30.

مكان الحصول على المخدر	التكرار	النسبة
من الأصدقاء	14	27
من الأهل	08	15
من محلات يبيعونها	08	30
من الصيدليات	10	18
أخرى	03	10
المجموع	43	100

جدول 29 مصادر الحصول على المخدرات

في ساحة المؤسسة	12	28
في دورة مياه المؤسسة	10	23
في أماكن مزدحمة	21	49
المجموع	43	100

جدول "30 " أماكن التعاطي في المؤسسة التربوية.

12 . طرائق واساليب الوقاية من المخدرات:

1.12 . محاور التعامل مع الظاهرة في نظر الأساتذة:

عرض على الأساتذة المشاركين في الدراسة، عن طريق استمارة البحث (سبعة) محاور، رأت فيها فرقة البحث، أنها أساسية، ويمكن للأستاذ أن يعرض من خلالها الطرائق والأساليب التي يراها مناسبة لمواجهة الظاهرة.

1.1.12 . محور الأسرة:

كانت إجابات الأساتذة كلها تشير إلى درجة الوعي بخطورة الظاهرة، مع تركيزهم على الجوانب العلائقية بين الآباء والأبناء، وقصور المحيط الأسري على استيعاب التغير الحاصل في الوسط الاجتماعي العام، مما يجعل الأسرة في حالة مفاضلة لما تراه هي مناسبا لأبنائها، دون إشراكهم في اختياراتها، ودون مراعاة المتغير الخارجي الذي يؤثر في الأبناء بمعزل عن آبائهم فينشأ الخلل. (مصطفى سويف، 1996)، ويحمل الأساتذة الأسرة مسؤولية الخلل مع اعتبار تجاوز الإشكال في الحوار والوعي.

2.1.12 . أهم الطرائق والأساليب التي لخصها المستجوبون على مستوى الأسرة:

-المراقبة والمتابعة الدائمة للتلميذ داخل المدرسة وخارجها-التواصل الدائم بين الأسرة والأستاذ أو المعلم-الحوار الهادف والبناء بين الأولياء والأبناء-نشر التربية السليمة وسط الأسرة-الاهتمام أكثر بالمراهقين-توعية الأسرة بمخاطر المخدرات -التحسيس بخطورة المادة المخدرة منذ الصغر-التوعية من طرف الأولياء-محاولة الآباء لتفهم وجهة نظر أبنائهم-مصاحبة الآباء لأبنائهم والوثوق بهم وتحميلهم بعض المسؤوليات-توعية الآباء عن طريق وسائل الإعلام المختلفة " كالتلفزة، والإذاعة والمجلات، والجرائد"-حسن تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة سليمة-التعاطف والمحبة بين أفراد الأسرة مع ملء الفراغ بنشاطات هادفة داخل المنزل-تعزيز ثقة التلميذ بأسرته-مراقبة الأبناء وعدم إعطائهم المال دون مراقبة فيما يصرف.

3.1.12 – محور المحيط الاجتماعي:

خصص للتركيز على التوعية، باستعمال الوسائل الإعلامية المختلفة، وعدم الاقتصار على الطرق التقليدية التي توجه إلى الأماكن القريبة من محيط المؤسسات الإعلامية، مع تكثيف حملات التوعية في أوساط الشباب، في الأرياف والمدن، وضرورة بناء المرافق الثقافية والترفيهية.

4.1.12 . أهم ما اقترح في هذا المحور:

- تنظيم ندوات دورية خاصة بالتوعية عن طريق وسائل الإعلام،" تلفزة، وإذاعة ".
- بناء مرافق ثقافية " نوادي الشباب، دور الثقافة، قاعات السينما، مسارح ...الخ".
- تهيئة فضاءات اللعب في مختلف الأحياء والقرى لامتصاص طاقات الشباب في نشاطات هادفة.
- تنظيم أيام إعلامية لتحسيس الشباب وأوليائهم بمخاطر المخدرات وآثارها السيئة.
- الرجوع إلى القيم والمبادئ الإسلامية المتمثلة في التكافل والتعاون الاجتماعي.
- الاهتمام أكثر بتربية الشباب من خلال محاضرات وندوات، ومجلات ونشرات.
- تفعيل دور الجمعيات الثقافية لمحاربة هذه الظاهرة.

2.12. محور الأمن:

ركز المستجوبون في هذا المحور على ضرورة المراقبة الحدودية الصارمة، وعدم التساهل في التعامل مع المروجين، إلى جانب حماية المحيط المدرسي، ومراقبة أماكن اللهو المختلفة التي يرتادها

الأحداث القصر من الجنسين، والتعامل معهم بطرق تربوية علاجية، دون عنف ووضعهم في المصحات المختصة.

1.2.12 . أهم ما اقترح في هذا المحور من طرف الأساتذة:

– المراقبة الدائمة للأماكن النائية المعزولة–التقليل من السهرات الليلية –تنظيم ندوات تحسيسية في المؤسسات المدرسية–تنظيم أيام إعلامية دورية لبيان مخاطر المخدرات وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع–معاقبة المتورطين في بيع وتناول المخدرات–تكثيف المراقبة على الحدود خاصة، ومنع تسرب المخدرات بكل قوة–تسليم العنصر المدمن للمصحات لمعالجته–التقليل من استعمال العنف مع الأحداث ومحاولة إقناعهم لتجنب تعاطي المخدرات دون عنف–تكثيف الجهود لمنع تسرب هذه المادة إلى المدارس عن طريق دوريات للشرطة في محيط المدرسة–عدم التساهل مع المروجين في حالة القبض عليهم.

2.2.12 . محور التشريع والقضاء:

يقترح الأساتذة عصرنة التشريع والنصوص القانونية، وتسليط أقسى العقوبات التي لا يمكن أن تكون رادعة إلا إذا خصص لها قضاة مدربون وملمون بخطورة الظاهرة، ليس على المستوى الاقتصادي والمالي فحسب، ولكن على مستوى اقتراح العلاج الملائم للمدمنين، والعقاب الرادع للمروجين.

3.2.12 – أهم ما أقترحه الأساتذة:

– تطبيق القانون بكل موضوعية–تسليط أقسى العقوبات على تجار المخدرات–تشريع قوانين صارمة وعقوبات شديدة على مروجي ومتعاطي هذه المواد الخطيرة–تشريع قوانين تتماشى مع تطور انتشار الظاهرة.

4.2.12 . محور المؤسسات الدينية:

يرى الأساتذة أن الجانب الديني يمكنه أن يخفف من الظاهرة إذا وظف بكيفية مدروسة من طرف مختصين، وركزوا على دور المسجد كمؤسسة تربوية يمكن لرجال الدين من خلالها التأثير في الآباء والأبناء والشباب بل أكثر من ذلك، فالتحريم بالفتوى له مفعول واستجابة أكثر من المنع بالقوانين نظرا لمكانة الالتزام الديني وسط المجتمع.

5.2.12 . أهم ما اقترحه الأساتذة في هذا المحور:

– نشر الوعي الديني على المترددين على المساجد عن طريق تحديد رأي الدين وموقفه من هذه الآفة–إلقاء محاضرات من طرف رجال الدين الأكفاء في المدارس حول خطورة الظاهرة وبيان حكم الشرع فيها –نشر الوعي في المجتمع وبيان جرم بيع المخدرات وتناولها بناء على حكم الشريعة الإسلامية – الإكثار من الوعي والإرشاد في كل درس يقدم في المسجد–توفير الجو الملائم في المساجد لتوعية الشباب والأولياء في الدروس وخطب الجمعة–إدماج موضوع تعاطي المخدرات في خطب الجمعة والأعياد والمناسبات الدينية–إبراز مخاطر وانعكاسات الإدمان على صحة الفرد وتفكيره وعقيدته الدينية–عدم بقاء المسجد للصلاة فقط، وأن يأخذ دوره الأول لبناء مجتمع متكامل دينيا ودنيويا–تنظيم دروس وندوات دورية حول موضوع المخدرات مع دعوة أخصائيين لبيان مخاطر المخدرات–توعية الآباء بتحمل مسؤولياتهم تجاه تربية أبنائهم تربية سليمة مع مراقبتهم مراقبة دورية.

6.2.12 . محور المؤسسات التربوية:

لقد اشار الأساتذة الى مختلف جوانب النقص التي أمكنهم الوقوف عليها من خلال التجارب المهنية والملاحظات التي رصدوها في حرم المدرسة أو في محيطها، سواء في المنهاج الدراسي أو في العلاقات بين المؤسسة التربوية والتلميذ، أو بين التلميذ والأستاذ، ومن أجل تجاوز كل ذلك، اقترح الاساتذة الاساليب التالية:

7.2.12 . أقترح الأساتذة الطرق والأساليب التالية:

المراقبة الدائمة للتلاميذ – إبراز الانعكاسات السلبية لتعاطي المخدرات عن طريق الندوات الدورية – تفتيش التلاميذ المشكوك فيهم يوميا – إدخال نصوص حول المخدرات في مناهج الأدب والعلوم الشرعية والعلوم الطبيعية واللغات– إقامة ندوات دورية لتصحيح بعض الأفكار الخاطئة عند التلاميذ يقوم بها الأساتذة والمختصين من حين لآخر – الإرشاد وتبين مخاطر المخدرات – عرض أشرطة تبين مخاطر هذه الآفة والتعليق عليها من طرف المختصين من الناحية الصحية والنفسية والاجتماعية – إصدار مجلات حائطية يشارك فيها التلاميذ من ناحية الإعداد والتعليق – تسطير برامج للأنشطة الثقافية والرياضية يراعى فيها ميول ورغبات التلاميذ – مساعدة التلاميذ على انجاز مشاريع ثقافية–تفعيل دور الأستاذ ومستشار التوجيه والتربية

بتخصيص ساعات إضافية لتوعية التلاميذ – تخصيص برامج لوصف وتحديد وشرح مخاطر الظاهرة وبرمجة حصص علمية لذلك.

8.2.12 . اقتراحات أخرى:

تدخّل أطباء الصحة المدرسية لإلقاء محاضرات في المدرسة يبينوا عن طريقها مخاطر هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع –إسهام المؤسسات الإعلامية " تلفزة، إذاعة، مجلات، جرائد...الخ «في حصص توعية موجهة إلى المجتمع بمختلف شرائحه –مساهمة المؤسسات الصحية في معالجة المدمنين مع توعيتهم بعدم الرجوع –منع الهجرة السرية والتهريب ومحاربتهما بقوة.

9.2.12 . اقتراحات عامة:

– المراقبة الدائمة للتلاميذ–تفتيش التلاميذ المشكوك فيهم يوميا – إقامة ندوات دورية لتصحيح بعض الأفكار الخاصة حول ظاهرة تعاطي المخدرات– عرض التلاميذ لفحوص دورية للتأكد من عدم تعاطيهم للمخدرات – تفعيل دور الجمعيات الثقافية وتنفيذها لبرامج ثقافية هادفة لاستغلال أوقات فراغ الشباب – تنظيم أيام إعلامية دورية لبيان مخاطر المخدرات على الفرد والمجتمع – ملء الفراغ عند التلاميذ بأنشطة ثقافية ورياضية في المدرسة وفق ميول التلاميذ ورغباتهم وتكثيفها – توعية التلاميذ والاهتمام بهم ونصحهم باختيار الرفاق المتخلقين بأخلاق حسنة – تطبيق نتائج هذه الدراسة في الواقع المعيشي، دون تأجيل، مع تعميق هذه الدراسة لتشمل ولايات أخرى – برمجة حصص ضمن المناهج التعليمية تهيئ التلميذ لرفض تعاطي المخدرات – تنشيط أيام إعلامية دورية داخل المؤسسات التربوية يقوم بها التلاميذ عن طريق عرض صور حائطية تبين مخاطر المخدرات – تدعيم العمل الجمعوي حتى داخل المؤسسات التربوية–ضرورة قيام جمعيات أولياء التلاميذ بتوعية الأولياء لمراقبة أبنائهم وحثهم على تجنب تعاطي المخدرات – تنظيم زيارات لمصالح الصحة لمشاهدة أخطار هذه الآفة على المدمنين.

3.12 . بالنسبة للتلاميذ: الإقلاع عن التعاطي

1.3.12 . طرق الوقاية التي يراها التلاميذ مناسبة لمكافحة الظاهرة في الوسط المدرسي:

– صرامة الإدارة – تفتيش التلاميذ عند الدخول – دور الأسرة في التوجيه والتوعية والمراقبة – عدم مخالطة رفاق السوء – اعتماد حصص توعية من قبل الأساتذة – التوعية الدينية – التبليغ

عن بائعي المخدرات.

13 . مناقشة النتائج الأولية للدراسة:

تناولت هذه الدراسة عينتين متلازمتين، تمثلت الأولى في عينة التلاميذ، وتضمنت المرحلة الثالثة من التعليم الثانوي والمرحلة التاسعة من التعليم الأساسي، وعدد أفراد العينةمنالتلاميذ 579 تلميذ مثلت نسبة الإناث بينهم 34% ونسبة الذكور 66 %، أما العينة الثانية فتمثلت في الأساتذة وكان عدد أفرادها 541 أستاذا مثلت نسبة الإناث بينهم 26.25 % ونسبة الذكور 73.75% .

لقد كشفت الدراسة الأولية أن نسبة 90.02% من الأساتذة لاحظت حالات التدخين عند التلاميذ وقدروا نسبة التعاطي بينهم ب 94.66 % وسط الذكور، و 5.34 % مختلط، بينما لم يلاحظوا ذلك وسط الإناث.وهذا يدل على أن الأساتذة لايقتصر نشاطهم على العملية التعليمية ، وما يرتبط بها من تلقين ومراقبة وتقويم، وإنما تعداها الى خارج الحجرات الدراسية ، وهذه سمة ايجابية تستدعي التدعيم والتعزيز للربط بين العملية التربوية والتعليمية في مختلف ابعادها (درويش صفوت ،1989) لكن ارتفاع النسبة يطرح تساؤلا عن عملية الملاحظة ، والكيفية التي اتبعها الأساتذة في انجازها ، ومهما يكن فالعملية تستدعي الدعم والتشجيع للوقوف في وجه الظاهرة والتقليلمن مخاطرها . أمامكان ملاحظة التلاميذ فنسبة 76.39 % وقعت خارج المؤسسةالتعليمية وهذه النسبة لاتعني بالضرورة التلاميذ المنتسبين الى المؤسسات التربوية، بل تعني جماعات الشباب والمراهقين الذين صادفهم الأساتذة في طريقهم إما للدراسة أو لقضاء حوئجهم في الشوارع والأحياء السكنية، لذلك لايمكن ادماجهم بصورة قطعية بين صفوف التلاميذ المتمدرسين.

ونسبة 23.61 % تمت في ساحة المؤسسة وملحقاته وهي نسبة يمكن اعتبارها تمثل تعاطي التدخين في الوسط المدرسي ، وهذه النسبة قريبة من مما توقعه الأساتذة عندما طلب منهم تقدير نسبة المدخنين رقميا فلم تزد النسبة عن 30.62 % وهذه النسبة المقدرة تقريبيا، قريبة إلى حد ما من النسبة التي قدرت من خلال الملاحظات التي قدمها الأساتذة عن تعاطي التدخين في ساحة المؤسسة،وهذا الوضع يتطلب التدخل التربوي بالبحث عن انجع السبل للقيام بتحييد الوسط المدرسي ، على اعتبار أنه مكان لتلقي المعرفة وليس مجالا فكتساب عادات وسلوكاتسيئة تضر بالتلميذ وتعرقلالدور التربوي الذي تنشده المؤسسة التربوية .(دردار فتحي،1999) وإذا كانت عملية تعاطي

التدخين ليست بنفس خطورة تعاطي المخدرات فإنها تعد معبرا إليها وتحرك الاستعداد إلى تعاطيها، لقد بلغت نسبة الأساتذة الذين لاحظوا تلاميذهم يتعاطون المخدرات في ساحة المؤسسة ومرافقها المختلفة 22.92 %، فإذا كان تعاطي التبغ الملاحظ من طرف الأساتذة لا يتأكد إلا بالمشاهدة الفعلية للتلميذ وهو يدخن، أما ملاحظة متعاطي المخدرات تلاحظ حالته من خلال سلوكاته وتصرفاته الناشئة تحت تأثير المخدرات ويمكن للأستاذ ملاحظة ذلك في قاعة الدراسة، وحتى هذا الموقف يتطلب دقة الملاحظة والمعرفة العلمية لآثار المخدرات على تصرفات وردود أفعال التلاميذ، مما يتطلب القدرة على التفريق بينها وبين التصرفات الناتجة عن بعض الأمراض النفسية أو المشاكل الاجتماعية.

إن الملاحظات التي أبداها الأساتذة عن تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي " بقسميه إكمالي/ ثانوي" وسط التلاميذ أعطت نسبة 83.87 % وسط الذكور، 15.33% مختلط، ووسط الإناث فقط 0.8%، وحدد الأساتذة أمكنة التعاطي للمخدرات وسط التلميذ المتعاطين كالآتي:

في ساحة المؤسسة 9.68% دوراة مياه المؤسسة التربوية 37.90%، خارج المؤسسة التربوية 52.42%، ينطبق عليها ما ينطبق على ملاحظة التدخين، فالمراقبة الأمنية والعقوبة المترتبة عند ضبط الحالة، ونظرة المجتمع الى المتعاطين تدفع بهم الى التخفي في اماكن المهجورة. أما النسب التقديرية التي قدمها الأساتذة عن التلاميذ المتعاطين للمخدرات في نظرهم فهي 12.56%، ومهما يكن فالدراسة التكميلية قد تبين سبب ذلك ، وتبقى عملية الانتقال من حالة التدخين إلى حالة تعاطي المخدرات وسط التلاميذ قائمة ، (الدمرداش عادل ، 1986)إن المتعاطين للمخدرات وسط التلاميذ قد مروا جميعهم بتجربة التدخين، وهو ما يعني أن عملية الوقاية من المخدرات يمكن مباشرتها في مراحل مبكرة عندما تلاحظ حالات التدخين وسط التلاميذ ، فالكشف المبكر يقود إلى وضع خطط تربوية ملائمة ومدروسة لتفادي الوقوع في آفة المخدرات، لأن موقع الأستاذ في القسم يعد موقعا متقدما لمواجهة الظاهرة.ولقد اشارت الدراسة الى عدم ملائمة الظروف الاسرية التي يعيش فيها التلاميذ المتعاطين للمخدرات ، سواء من ناحية الوضعية الاقتصادية أو من ناحية الحالة العلائقية ، هذه الأوضاع لاشك انها تدفع بصفة مباشرة أو غير مباشرة الى الوقوع تحت طائلة التعاطي ، وهذا الواقع الموضوعي يمكن التعامل معه عن طريق التعديل

واقتراح الحلول الوقائية للحالات سواء بصفة فردية أو جماعية على مستوى الأسرة أو المؤسسة التعليمية (رجب محمد ابو جناح ،2002).

ترى العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية أن السكن لا يؤثر على حالة تعاطي المخدرات لكن موقعه وتوفر أو عدم توفر المرافق الضرورية من ثقافية وتعليمية وترفيهية في الحي، قد يجعل منه مؤثرا بالموقع، حيث عبر 49.2% من التلاميذ المبحوثين أن المساكن التي يقيمون فيها صحية وجميلة، بينما عبر 50.8% انها غير ملائمة للسكن، لكنه إذا توفرت المرافق العمومية الضرورية المناسبة لتقديم الخدمات ، فإن ذلك يخفف من ضغط السكن على المقيمين في هذه الأوضاع السكنية ، سواء بالنسبة للتلاميذ آو اوليائهم .

لقد اشار التلاميذ المتعاطين للمخدرات انهم مرّوا بمرحلة تعاطي التدخين أولا حيث بلغت نسبة المدخنين 23.28%، أما نسبة متعاطي المخدرات فلم تزد عن 7.2%، في هذه الدراسة الأولية، وهو ما يدحض مقولة تفشي الظاهرة بنسب مرتفعة في الوسط المدرسي، حتى وإن كانت نسبة الامتناع عن الإجابة بالنفي أو الإيجاب وسط التلاميذ تبلغ 9.5 %، لكن نسبة التلاميذ الذين أقروا بتعاطي المخدرات منذ اكثر من ثلاث سنوات تمثل 42% ، وهذا مؤشر على ان الظاهرة ليست حديثة في الوسط المدرسي ، مما يعني انها موجودة في المجتمع كظاهرة معروفة ، وهذا ما يستدعي الإشارة ايضا الى أن عملية التعاطي بين التلاميذ تتم في جماعة "مع الصدقاء" حيث بلغت نسبة التعاطي الجماعي 51%، والتعاطي مع الأهل 35% ، (هنري شابرول ،2001) هذه الوقائع تعد حالات مرضية تتطلب البحث الدقيق والتاكد من المعلومات التي قدمها التلاميذ بغية تقديم المساعدة الضرورية لهذه الأسر .كما اعترف التلاميذ بتأثير المخدرات على تحصيلهم الدراسي بنسبة 67.45%، وهذا الإعتراف من التلاميذ دفع نسبة 37% من المتعاطين الى البحث عن الطرق والكيفيات التي تساعدهم على التخلي والإقلاع عن المخدرات، كما قدم التلاميذ المشكلين لعينة الدراسة مجموعة من الإقتراحات الوقائية للمؤسسة التعليمية للحد من الظاهرة وسط التلاميذ. وقد تمثلت طرق الوقاية التي يراها التلاميذ مناسبة لمكافحة الظاهرة في الوسط المدرسي كما يلي: صرامة الإدارة، تفتيش التلاميذ عند الدخول، تفعيل دور الأسرة في التوجيه والتوعية والمراقبة، (ميخائيل إبراهيم،1991)، عدم مخالطة رفاق السوء، اعتماد حصص توعية من قبل الأساتذة، التوعية الدينية، التبليغ عن بائعي المخدرات ...الخ. هذا التصور الذي قدمه التلاميذ للوقاية من تعاطي المخدرات ، يؤكد تساؤلات

الدراسة الأولية التي تبعد العوامل الذاتية في تعاطي المخدرات وسط التلاميذ، فالوعي بخطورة الظاهرة وسط المتعاطين من التلاميذ دليل على رغبة التخلي عنها، ويمكن ملاحظة الجداول السابقة للتعرف أكثر على التفاصيل التي دفعت بالتلاميذ إلى التعاطي سواء منها رفاق السوء والمحيط الاجتماعي والعائلي، وكذا استعمال مختلف البدائل التي يرى فيها التلاميذ المتعاطين مسالك للتعويض عن المخدرات، ومهما يكن فالدراسة عندما توسع إلى عينة أكبر ومؤسسات أكثر، تكون أكثر إظهارا لخطورة الظاهرة وكشف أسبابها وعواملها واقتراح الحول الوقائية والعلاجية المناسبة.